

بحار الأنوار

[9] الماء الآجن، تسافكون دماءكم، ويسبي بعضكم بعضا، وقد خص اﷺ قريشا بثلاث آيات وعم العرب بآية، فأما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى: * (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) * (1)، والثانية: * (وعد اﷺ الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) * (2)، والثالثة: قول قريش لنبي اﷺ صلى اﷺ عليه وآله حين دعاهم إلى الاسلام والهجرة: * (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) *، فقال اﷺ تعالى: * (أو لم نمكن لهم حرما ءامنا يجبى إليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) * (3)، وأما الآية التي عم بها العرب فهو قوله (4): * (واذكروا نعمت اﷺ عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين اﷺ لكم ءاياته لعلكم تهتدون) * (5)، فيا لها نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، ويا لها مصيبة (6) ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها، فمضى نبي اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وقد بلغ ما أرسل به، فيا لها مصيبة خست الاقربين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعابنوا بعدها مثلها، فمضى لسبيله صلى اﷺ عليه وآله وترك كتاب اﷺ وأهل _____ (1) لانفال: 26، (2) النور: 55، (3) القصص: 57، (4) في المصدر: قوله تعالى. (5) آل عمران: 103، (6) في كشف المحجة: من مصيبة. _____